ونسيان القبر والبلى وتعبها بعث الشفيع المشفع بجزائها وعن بعض السلف انه مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين ما يتعلق بذكر الموت اخبارعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضد جسدي وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي وعن عمار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبراني وعن سهيل بن سعد رضي الله عنه قال مات رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال عليه الصلوة والسلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ صاحبك كثيرا ما تذهبون اليه رواه الطبراني باستاد حسن وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكيس الناس واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه الطبراني باستاد حسن وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه رواه البزار باستاد حسن اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضى عنك ربك بعد الموت

ثم

ما يتعلق بذكر الموت

ثم يقول لها الناس الا تبكون وتحزنون على انفسكم باقي صيحتكم من الموت موعدة والقبر بيت الثرى فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا عليه قال القرطبي في تذكرته تفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبته كأسه ومرارته دنيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى بالموت مفرقا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهادما للذات وقاطعا للامنيات فصل تفكرت يا ابن ادم يوم مضرعك وانتقالك من موضعك واذا انقلت من سعة الى ضيق ومن انك الصاحب والرفيق وهجرك الاخ والصديق واخذت من فرشك وغطائك الى حفرة وغطوك من بعد لين طافك بتراب ومدر دنيا جامع المال والمجتهد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بلى والله للخراب والذهاب وحبسك للتراب والمآب فاين الذي جمعته من المال فهلا انقذك من الاهوال كلا بل تركته الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من بعد ك ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا لنصيب الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله تعالى وابتغ فيما اتيك الله الدار الاخرة اى طلب فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الاخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي رضي الله عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا القالوا لم نزد اخيرا من التقوى وينبغي لمن عزم على زيارة القبور ان يتادب بادابها ويحضر قلبه في ايانها ثم يتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاصحاب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر فجاءته الموت في وقت لم يحتسبه وهو لم يرتقبه فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم يفت عنهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم نساؤهم وشمل ذل اليتيم اولادهم واقتسم غيرهم ما يقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)